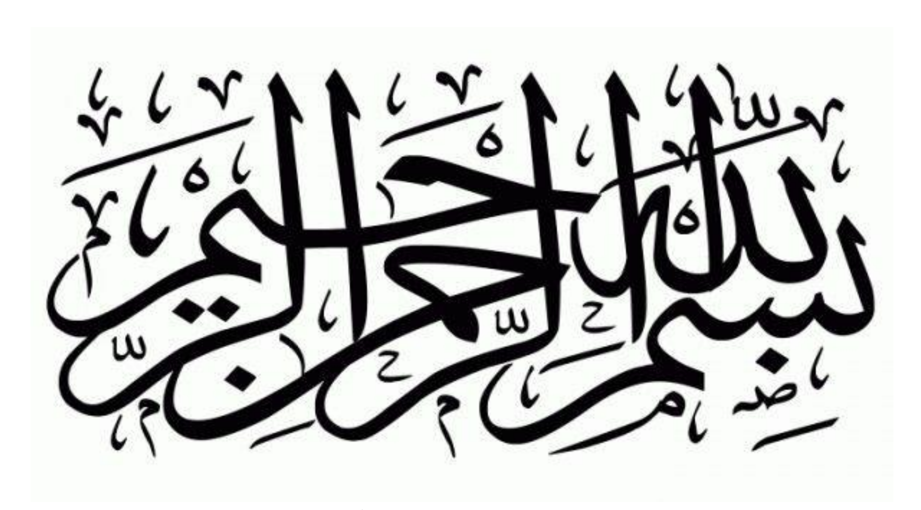


تأليف أبو الحسن الايوبي

شرح معتقد السلف في مسألة العلو



المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٢].

وبعد: فإنَّ أصدق الحديث كلامُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

العقيدة من اهم ما على العبد تعلمه فكم من طالب علم او عالم حافظ لكتاب الله ولكنه وافق أهل البدع ويعتقد بعقائد مخالفة للشرع الصحيح السليم ومن اهم اصول العقيدة التي يجب على المسلم والمسلمة التركيز عليها التوحيد ومنها توحيد الله بأسماءه وصفاته ومن هذه الصفات صفة العلو التي ينسبها له أهل الحق اي اهل السنة والجماعة إن شاء الله سنقوم بشرح هذه

المسألة وتبين الحق فيها عن طريق الكتاب والسنة واقوال السلف والائمة وارغب بإعلامكم بإن هذا اول كتاب اقوم بتأليفه وإن شاء الله سيكون فيه فائدة للجميع وشرح بطريقة مفصلة

باب في شرح مسألة العلو

يعتقد أهل السنة والجماعة بإن الله فوق عرشه وعرشه فوق السماء السابعة وعلمه في كل مكان وبأن صفات الله ومنها العلو لا تشبه صفات خلقه وهي له كمال ويستدلون بذلك على عدة أدلة كقول الله تعالى : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه:5] وكذلك قوله تعالى

﴿ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك:16].

الأدلة في هذه المسألة كثيرة ولله الحمد حيث إن الكتاب والسنة تدل على ذلك بشكل صريح وكذلك أقوال الائمة والسلف والفطرة والعقل وسنفصل في هذه الادلة ابواباً في الصفحات القادمة إن شاء الله.

فالأدلة تدل بشكل صريح على إن الله في السماء ويتم تفسير حرف الجر في بمعنى فوق او على لذلك عندما يقول الله تعالى ﴿ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ فيكون التفسير لقوله تعالى في السماء بمعنى فوق او على السماء اي السماء السابعة.

يقول الحافظ ابن عبد البر رحمه الله : وأما قوله تعالى : (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ) الملك/16 فمعناه مَن على السماء يعني على العرش ، وقد يكون في بمعنى على ، ألا ترى إلى قوله تعالى : (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) التوبة/2 أي : على الأرض . وكذلك قوله : (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) طه/71 | التمهيد (7/130)

قول القائل إن الله في مكان وجودي او في أحد السموات السبعة هذا كفر حيث هو بهذا المعتقد يُقر بإن المكان المخلوق الوجودي هذا يحيط بالله او يعلو لوق الله لذلك الصحيح الموافق للكتاب والسنة والسلف هو ان نقول إن الله في المكان العدمي الغير مخلوق.

ما هو المكان العدمي؟ المكان العدمي منسوب للعدم وهو ما وراء العالم اي العدم او اللا شيء لذلك اثبات المكان العدمي لله ينفي عن هذا المكان انه يحيط بالله او انه اكبر من الله لانه ليس بمادة او ليس بمخلوق إنما هو عدم [لا شيء] لذلك وبشكل مبسط الله فوق كل مخلوقاته اي إنه

في ما وراء العالم وهذا هو المكان العدمي فنحن نعتقد إن الله يعلو فوق كل مخلوقاته بلا استثناء ومنها المكان الوجودي

المكان الوجودي: هو المكان الذي يسكن ويستقر فيه الخلق مثل حديقة المنزل او السماء الاولى او السماء السابعة او البحر او الكهوف فهذه كلها اماكن وجودية مخلوقة مادية يسكن فيها الخلق ويستقر بها وهي محيطة بالخلق من كل إتجاه

فبشكل مختصر المكان الوجودي مخصص للمخلوقات والمكان العدمي خاص بالله وعرشه وعرشه تحته لا فوق ولا يمينه ولا يساره لذلك هذا لا ينقص من الله بل هو تعظيم لله حيث أن اعظم مخلوق وهو العرش تحت قدم فهذا من التعظيم لله.

لذلك قول القائل بإن الله في المكان الوجودي المخلوق فهذا كفر ومخالف للعقيدة السليمة الصحيحة وقد يقول لنا أحد المخالفين إن الله ليس في مكان قاصداً نفي المكانين عن الله فنقول له هل تنفي عن الله المكان العدمي ام الوجودي ؟ فإن نفى عن الله المكان الوجودي فقط فسنقول له اذا لماذا تخالف اقوالنا التي تنسب لله المكان العدمي ؟ فإن قال انه ينفي المكان العدمي كذلك فسنقول له هل العدم شيء ؟ فإن قال لا فسنقول له قبل ان يخلق الله الخلق هل كان في مكان ونقصد به المكان الوجودي فسيقول لا فإذا هو اثبت إن الله كان في العدم ولم يتغير فهو الى الأن في المكان العدمي وإن قال إنه لم يكن في العدم فإذا هو نفى الوجود عن الله لأنه نفى عن الله انه في المكان العدمي والوجودي فجعل الله لا شيء.

بشكل بسيط ومختصر نحن نثبت إن الله في خارج العالم اي المخلوق واثبات العلو اثبات للمكان العدمي لله لأن الارض مخلوقة و السماء الاولى مخلوقة وهكذا الى السماء السابعة كلها اماكن مخلوقة وجودية وماذا فوقها ؟ مكان مخلوق مثلهن ؟ لا ، فقط يوجد العرش وفوقه الله فقط لا شيء يحيط به ولا شيء فوقه وهكذا لا يملك المخالفين اي شبهة ضدنا فنحن اثبتنا لله ما اثبته لنفسه وقمنا بتنزيه الله عن الحلول في مخلوقاته او إحاطتها له.

ومن الجيد أيضاً التوضيح بأن صفة العلو لله من الصفات الاختيارية (الفعلية) يفعلها متى ما شاء فلقد ثبت إن الله ينزل الى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل فالنزول والعلو من الصفات الفعلية التي يفعلها متى ما شاء وليست بازلية.

انواع العلو بالتقسيم الثلاثي:

علو ذات: وهو الذي شرحناه سابقاً

علو قدرة: وهو علو لقدرة الله فوق قدرة خلقه ويسمى علو قهر

علو قدر: وهو علو بالقدر اي المكانة

انواع العلو بالتقسيم الثنائي:

علو حسي: وهو الذي شرحناه سابقاً

علو معنوي: علو القدرة والقدر

لا يوجد فرق بين التقسيمات كلها تشير الى نفس الشيء

ملاحظة: العلو المعنوي لا ينكرونه أهل البدع وأما العلو الذاتي فهو ثابت عند أهل السنة غير ثابت عند أهل البدعة

باب في الادلة على العلو من الكتاب

تنوعت الدلالات في الكتاب على علو الله فتارة بذكر العلو، وتارة بذكر الفوقية، وتارة بذكر نزول الأشياء من عنده، وتارة بذكر صعودها إليه، وتارة بكونه في السماء وسيتم إدراجها كلها في هذا الباب إن شاء الله.

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الرعد:2] ، ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه:5] ، ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الحديد:4] ، ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [البقرة:29] ، ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف :54]

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [يونس:3] ، ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت:11] ،

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الفرقان:59] , ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ (36) أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ ﴾ [غافر:36 – 37] الاية هذه واضحة جداً بإن فرعون أراد بناء صرح ليصل لإله موسى واعتقد إن إله موسى في السماء بدلالة قوله وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ فهذا دليل كافي على إن فرعون سمع من موسى إن الله في السماء وطالب الحق والعلم يكفيه دليل واحد وقال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة:255] ، ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام: 18] ، ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر:10] ، ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء:158] ، ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [المعارج:4] ، ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ [السجدة:5] ، ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًاۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك:16-17] ، ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩﴾ [النحل:50] ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9] , ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر:1]

باب في الأدلة على العلو في السنة

أخرج مسلم في صحيحه (537)

يا رسولَ اللَّهِ ، جاريةٌ لي صَكَكتُها صَكَّةً ، فعظَّمَ ذلِكَ عليَّ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ ، فقلتُ : أفلا أعتقُها ؟ قالَ : ائتِني بِها ، قالَ : فَجِئْتُ بِها ، قالَ : أينَ اللَّهُ ؟ قالَت : في السَّماءِ ، قالَ : مَن أَنا ؟ قالت : أنتَ رسولُ اللَّهِ ، قالَ : أعتِقها فإنَّها مُؤْمِنَةٌ

في هذا الحديث دلالة على إن الاعتقاد بأن الله في السماء من الإيمان

الإمام مالك في ((الموطأ)) (776/2)، والإمام الشافعيّ في ((الرّسالة)) (ص/75 -واللفظ لـه-)، وابن أبي شيبة في ((الإيمان)) (ص/36 رقم: 84)، والإمام أحمد في ((المسند)) (448/5)، وأبو داود في ((السنن)) (260/1 الصحيح)، والدّارميّ في ((الرّد على الجهميّة)) (ص/39)، وفي ((الرّد على المريسي)) (491/1)، وعبد الله ابن الإمام أحمد في ((السنّة)) (306/1)، وابن خزيمة في ((التوحيد)) (279/1)، واللالكائيّ في ((شرح أصول الاعتقاد)) (392/3)، والبيهقيّ في((الأسماء والصفات)) (ص/532)، وفي((السنن الكبرى)) (354/7 و98/10)، والذّهبي في ((العلو)) (ص/81

المختصر)، وغيرهم

بطريق أخر؛ عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم به؛ ورواه من طريق الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن معاوية بن الحكم جماعة كما في ((المصنّف لعبد الرزاق)) (402/10)، و ((مسند الإمام أحمد)) (443/3 و448/5)

أخرج مسلم في صحيحه (1218)

وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ ما لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إنِ اعْتَصَمْتُمْ به؛ كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَما أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قالوا: نَشْهَدُ أنَّكَ قدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقالَ بإصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إلى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إلى النَّاسِ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

في الحديث هذا دلالة على إن الله في السماء فكان الرسول يشير لله ثم الناس ويقول اللهم اشهد

أخرج أبي داود في صحيحه (4941)

الراحمون يرحُمهم الرحمنُ ، ارحموا أهلَ الأرضِ يَرْحَمْكم من في السماءِ.

الحديث صحيح وذكره أحمد والترمذي وفيه دلالة واضحة على إن الله في السماء

كذلك استدل به الإمام احمد في كتابه الرد على الجهمية على استواء الله (الفقرة 69)

أخرج البخاري في صحيحه (7554)

إنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتابًا قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ: إنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهو مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ.

كذلك ذكره مسلم بإختلاف يسير وفيه دلالة على إن الله فوق العرش

أخرج البخاري في صحيحه (4351)

ألَا تَأْمَنُونِي وأَنَا أمِينُ مَن في السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا ومَسَاءً.

وذكره كذلك مسلم وفيه دلالة على إن الله في السماء

أخرج البخاري في صحيحه (4701)

إذا قَضَى اللَّهُ الأمْرَ في السَّماءِ، ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بأَجْنِحَتِها خُضْعانًا لِقَوْلِهِ كالسِّلْسِلَةِ علَى صَفْوانٍ -قالَ عَلِيٌّ: وقالَ غَيْرُهُ: صَفْوانٍ يَنْفُذُهُمْ ذلكَ- فإذا فُزِّعَ عن قُلُوبِهِمْ، قالوا: ماذا قالَ رَبُّكُمْ؟ قالُوا لِلَّذِي قالَ: الحَقَّ، وهو العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَسْمَعُها مُسْتَرِقُو السَّمْعِ -ومُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذا واحِدٌ فَوْقَ آخَرَ؛ ووَصَفَ سُفْيانُ بيَدِهِ، وفَرَّجَ بيْنَ أصابِعِ يَدِهِ اليُمْنَى، نَصَبَها بَعْضَها فَوْقَ بَعْضٍ- فَرُبَّما أدْرَكَ الشِّهابُ المُسْتَمِعَ قَبْلَ أنْ يَرْمِيَ بها إلى صاحِبِهِ فيُحْرِقَهُ، ورُبَّما لَمْ يُدْرِكْهُ حتَّى يَرْمِيَ بها إلى الذي يَلِيهِ، إلى الذي هو أسْفَلُ منه، حتَّى يُلْقُوها إلى الأرْضِ – [وفي رواية]: حتَّى تَنْتَهي إلى الأرْضِ- فَتُلْقَى علَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ معها مِئَةَ كَذْبَةٍ، فيُصَدَّقُ؛ فيَقولونَ: ألَمْ يُخْبِرْنا يَومَ كَذا وكَذا يَكونُ كَذا وكَذا، فَوَجَدْناهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتي سُمِعَتْ مِنَ السَّماءِ. [وفي رواية]: إذا قَضَى اللَّهُ الأمْرَ، وزادَ: والكاهِنِ. [وفي رواية]: إذا قَضَى اللَّهُ الأمْرَ، وقالَ: علَى فَمِ السَّاحِرِ. [وفي رواية]: قُلتُ لِسُفْيانَ: إنَّ إنْسانًا رَوَى عَنْكَ، عن عَمْرٍو، عن عِكْرِمَةَ، عن أبِي هُرَيْرَةَ ويَرْفَعُهُ،

أنَّه قَرَأَ: (فُرِّغَ)، قالَ سُفْيانُ: هَكَذا قَرَأَ عَمْرٌو، فلا أدْرِي سَمِعَهُ هَكَذا أمْ لا، قالَ سُفْيانُ: وهي قِراءَتُنا.

وفي الحديث دلالة على إن الله في السماء ويقضي الامر هناك كذلك الوحي ينزل من فوق (من عند الله) على الملائكة حتى يصل الى الأرض

أخرج ابن ماجه (1399)

فَرضَ اللَّهُ على أمَّتي خمسينَ صلاةً فرجعتُ بذلِكَ حتَّى آتيَ على موسى فقالَ موسى ماذا افترَضَ ربُّكَ على أمَّتِكَ قلتُ فرضَ عليَّ خمسينَ صلاةً قالَ فارجع إلى ربِّكَ فإنَّ أمَّتَكَ لا تطيقُ ذلِكَ فراجعتُ ربِّي فوضعَ عنِّي شطرَها فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُهُ فقالَ ارجع إلى ربِّكَ فإنَّ أمَّتَكَ لا تطيقُ ذلِكَ فراجعتُ ربِّي فقالَ هيَ خمسٌ وَهيَ خمسونَ لا يبدَّلُ القولُ لديَّ فرجعتُ إلى موسى فقالَ ارجع إلى ربِّكَ فقلتُ قدِ استحييتُ من ربِّي

وأخرجه البخاري (349)، ومسلم (163) مطولاً

وفيه دلالة على إن الله كان فوق السموات يسكن فوق السماء وهذه قصة الاسراء والمعراج وهي معروفة ولا يمكن الطعن بها او تأويلها

الأدلة من السنة كثيرة وطالب الحق يكفيه دليل واحد مما سبق

باب في الأدلة على العلو بالفطرة والعقل

من الأدلة على إن الله فوق خلقه هو رفع الأنسان يديه الى السماء اثناء الدعاء وكذلك الاشارة بإصبعه نحو السماء وهذا مما يفعله المخالفين بدون إدراك منهم ففطرتهم تفضحهم كذلك الطفل الذي لم يتم العبث بعقيدته يقول بإن الله فوقه وحتى باقي الشرائع اجمعت على إن الله فوق عباده فعلو الله من صفات الكمال المطلقة ولا يوجد فيها نقص بالاعتقاد الصحيح السليم لها الذي ذكرناه فوق والجميع يدرك إن صفة العلو للشيء دليل على عظمته فنضرب مثلاً بشخص

بالعمل سيده اعلى منه فلو كان هو اعلى منه لما كان أطاعه فالإنسان رغباته تمنعه من طاعة من هو تحته لذلك لذلك صفة العلو المطلق كانت لله كمالاً مطلقاً وتعظيماً له

باب في تأثير علو الله في القلوب

علو الله فوق خلقه يعود بالطمأنينة الى قلب المسلم والخوف فالمسلم عندما يعلم إن ربه فوقه يجعله ذلك يطمأن بأنه هناك ربٌ فوق الجميع يعلم بكل شيء فهذا يجعله لا يخاف إلا إياه فالإنسان بطبيعته يخاف من من هو اعلى منه وكذلك يشعر بالطمأنينة عندما يعلم إنه هناك أحد فوقه وفوق الجميع يعلم ما يحدث في هذه الدنيا وسوف يحاسب العباد على كل شيء

باب في اقوال السلف والائمة على العلو

في هذا الباب سيتم إن شاء الله إدراج بعض أقوال اهل العلم واقوال السلف لا يوجد ترتيب محدد

أبو بكر الصديق

قال الذهبي في العرش (101): قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان يعبد محمدًا فإنه قد مات، ومن كان يعبد الذي في السماء فإنه حي لا يموت". أخرجه هكذا الدارمي بإسناد صحيح

أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص٤٦٣ -ضمن عقائد السلف) .وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٠١-١٠٢، برقم٧٠) .وأورده الذهبي في العلو (ص٦٢) وعزاه لابن قدامة في العلو، وأورده أيضًا في الأربعين (ص٥٦-٥٧، برقم٣٣) .وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١١٩) وعزاه للبخاري في تاريخه. وأصله في صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت (ح١٢٤٢، ص٢٤٤)

أم المؤمنين زينب

نزلَت هذهِ الآيةُ في زينبَ بنتِ جحشٍ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا قالَ فَكانت تفخَرُ علَى أزواجِ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ تقولُ زوجُكُنَّ أهْلوكُنَّ وزوَّجَنيَ اللَّهُ من فوقِ سبعِ سماواتٍ

أخرجه البخاري (7420)، والترمذي (3213)

عبدالله بن مسعود

قال الذهبي في العلو(173): حديث عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال :
(العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شي من أعمالكم)

قد مر بهذا الإسناد رواه عبد الله بن الإمام أحمد في (السنة ، له وأبو بكر بن المنذر وأبو أحمد العسال وأبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ وأبو القاسم اللالكائي وأبو عمر الطلمنكي وأبو بكر البيهقي وأبو عمر بن عبد البر في تواليفهم وإسناده صحيح

رواه الدارمي في الرد على الجهمية (٨١) والطبراني في الكبير (٨٩٨٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥١) واللالكائي (٦٥٩)

ابن عباس

عَنْ ذَكْوَانَ، مَوْلَى عَائِشَةَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَمُوتُ، وَعِنْدَهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ... فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتِ أَحَبَّ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا "، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ

رواه أحمد (٣٢٦٢) وإسناده قوي على شرط مسلم ورواه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٦) وابن حبان في صحيحه (٧١٠٨)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى كَانَ النِّدَاءُ في السَّمَاءِ، وَكَانَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ

خلق أفعال العباد للبخاري (ص ٤٠) و الحنائي في الفوائد (٣٠٠)

أم المؤمنين عائشة

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: وأيم الله إني لأخشى لو كنت أحب قتله لقتلت – تعني عثمان – ولكن علم الله من فوق عرشه إني لم أحب قتله.

الدارمي في الرد على الجهمية (35) سنده صحيح.

حميد بن ثور

روى الزبير بن بكار عن أبيه أن حميد بن ثور وفد على بعض بني أمية فقيل ما جاء بك فقال:

أتاكَ بي الله الذي فوق عرشه

تاريخ الإسلام حوادث ووفيات 60 – 81 هـ , ص / 111

الإمام أحمد بن حنبل

قال يوسف بن موسى القطان شيخ أبي بكر الخلال قيل لأبي عبد الله الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان قال: نعم هو على عرشه ولا يخلو شيء من علمه

أخرجه ابن بطة في "الإبانة" (7/ 159) واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (674) وابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" (1/ 421) وابن قدامة في "إثبات صفة العلو" (ص 167) والذهبي في "العلو" (ص176).

وكذلك قال: وقد أخبرنا الله تعالى أنه في السماء على العرش

وقال: وقد أخبرنا أنه في السماء

الرد على الجهمية والزنادقة (باب بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش)

قال الذهبي عن القول بان الله على السماء على عرشه في العرش (١٦١): هذا صحيح ثابت عن أحمد

الإمام أبي حنيفة

قال أبو حنيفة : من قال لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض فقد كفر ، وكذا من قال إنه على العرش و لا أدري العرش أفي السماء أو في الأرض ، والله تعالى يدعى من أعلى لا من أسفل لأن الأسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية في شيء ثم ذكر حديث الجارية

الفقه الأبسط (135) اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص139، العلو للذهبي ص101، 102، العلو لابن قدامة ص116، شرح الطحاوية لابن أبي العز ص301

الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى يثبت استواء الله على عرشه، وعلوه على خلقه على ما يليق بجلاله وعظمته. دل على ذلك قوله : (ونقر بأن الله تعالى على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة)

أصول الدين عند الإمام ابو حنيفة (باب الإستواء) ، شرح الوصية ص 10

الإمام الشافعي

أخبرنا مالك عن هلال ابن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن جارية لي كانت ترعى غنما لي فجئتها وفقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلى رقبة أفأعتقها؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أين الله؟) فقالت في المساء فقال (من أنا؟) فقالت أنت رسول الله قال (فأعتقها)

كتاب الأم (من يجزئ من الرقاب إذا أعتق ومن لا يجزئ)

الإمام مالك

وقال مالك: الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان.

السنة لعبد الله (199 / من زعم أن الله لا يتكلم فهو يعبد الأصنام)

الإمام البخاري

قال الذهبي في العلو (499): قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل في آخر (الجامع الصحيح) في (كتاب الرد على الجهمية) : (باب قوله تعالى ﴿وَكَانَ

عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود : ٧] قال أبو العالية : استوى إلى السماء : ارتفع . وقال مجاهد في اسْتَوَى) علا على العرش . وقالت زينب أم المؤمنين

رضي الله عنها (زوجني الله من فوق سبع سموات)) .

أبو زرعة الرازي

قال الذهبي في العلو (501): قال أبو إسماعيل الأنصاري مصنف « ذم الكلام وأهله ، أنبأ أبو يعقوب القراب أنبأنا جدي سمعت أبا الفضل إسحاق ، حدثني محمد ابن إبراهيم الأصبهاني ، سمعت أبا زرعة الرازي – وسئل عن تفسير الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه : ٥] – فغضب وقال : تفسيره كما تقرأ . هو على عرشه ، وعلمه في كل مكان ، من قال غير هذا لعنة الله)

الضحاك بن مزاحم الهلالي

حدثني أبي، ثنا نوح بن ميمون، قال: سمعت بكير بن معروف أبا معاذ قاضي نيسابور، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك في قوله : ما

يَكُونُ مِن نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾

[المجادلة : ٧] قال: هو على العرش، وعلمه معهم

«السنة» للكرماني (٣٣٧)، ومسائل أبي داود (١٩٩٨)، والإبانة الكبرى (٢٦٨٩) وزاد فيه:

قال أحمد [يعني: ابن حنبل : هذه السنة. وصححه الذهبي في «العرش» (١٣٦).

الدارمي

قال أبو سعيد : ففي حديث رسول الله ﷺ (حديث الجارية) هذا دليل على أن الرجل اذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء دون الأرض فليس بمؤمن ، ولو كان عبداً فاعتق لم يجز في رقبة مؤمنة ، إذ لا يعلم أن الله في السماء.

وقال: ألا ترى أن رسول الله ﷺ جعل أمارة إيمانها معرفتها أن الله في السماء ؟!
وفي قول رسول الله ﷺ : أين الله ؟ تكذيب لقول من يقول : هو في كل مكان لا يوصف بـ « أين ، ، لأن شيئاً لا يخلو منه مكان ، يستحيل أن يقال: «أين هو ؟ ولا يقال «أين» إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان

كتاب الرد على الجهمية للدارمي (63-64 / باب استواء الرب تبارك وَتَعَالَى عَلَى العَرْش)

عبدالله بن المبارك

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سألت عبد الله بن المبارك: كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا ؟ قال: على السَّماء السابعة على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية: إنه ها هنا في الأرض

قال الذهبي في العرش (١٦١): هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك، وأحمد وذكر ايضا في إثبات الحد الله للدشتي (١٤)، و«العلو» للذهبي (٣٦١) و الرد على الجهمية للدارمي (٦٧) و (١٦٢)، و«التوحيد لابن منده (٨٩٩).

الإمام الصابوني

ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أن الله فوق سبع سمواته، على عرشه

وقال: وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف رحمهم الله – لم يختلفوا في أن الله على عرشه، وعرشه فوق سمواته يثبتون من ذلك ما أثبته الله تعالى، ويؤمنون به، ويصدقون الرب له في خبره ويطلقون ما أطلقه من استوائه على العرش ويُمِرُّونَهُ على ظاهره، ويَكِلُونَ علمه إلى الله

عقيدة السلف وأصحاب الحديث (باب في استواء الله على عرشه فوق سمواته)

شيخ الإسلام البيهقي

قال الذهبي في العلو (576): قال الإمام شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي صاحب التصانيف في كتاب (المعتقد) له : « باب القول في الاستواء ، قال الله تعالى ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] وقال ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤] ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام : ١٨] ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل : ٥٠] إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [فاطر : ١٠] ﴿ أَمِنتُم من في السَّمَاءِ) [الملك : ١٦] وأراد من فوق السماء كما قال تعالى في جذوع النَّخْلِ) [طه : ٧١] وقال فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ) [التوبة : ٢] أي على الأرض . وكل ما علا فهو سماء (أعلى) ؛ والعرش أعلى السماوات ، فمعنى الآية أمنتم من على العرش . كما صرح به في سائر الآيات . وفيما كتبناه من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية بأن الله بذاته في كل مكان . وقوله ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد : ٤] إنما أراد بعلمه لا بذاته) .

ابن كثير

وأما قوله تعالى : (ثم استوى على العرش) فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ، ليس هذا موضع بسطها ، وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح : مالك ، والأوزاعي ، والثوري ، والليث بن سعد ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، من أئمة المسلمين قديما وحديثا ، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل . والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله ، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ، و (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) [الشورى : 11] بل الأمر كما قال الأئمة – منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري - : " من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر " وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه ، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة ، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى ، ونفى عن الله تعالى النقائص ، فقد سلك سبيل الهدى .

المصدر تفسير ابن كثير

القرطبي

ثم استوى على العرش) قال الكلبي ومقاتل : استقر . وقال أبو عبيدة : صعد . وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ، وأما أهل السنة فيقولون : الاستواء على العرش صفة لله تعالى ، بلا كيف ، يجب على الرجل الإيمان به ، ويكل العلم فيه إلى الله – عز وجل - . وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله : (الرحمن على العرش استوى) طه – 5 ، كيف استوى؟ فأطرق رأسه مليا ، وعلاه الرحضاء ، ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أظنك إلا ضالا ثم أمر به فأخرج .

وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المتشابهة : أمروها كما جاءت بلا كيف

المصدر تفسير القرطبي

الإمام الطبري

﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) ﴾

يقول تعالى ذكره: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ أيها الكافرون ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ يقول: فإذا الأرض تذهب بكم وتجيئ وتضطرب ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ وهو الله

المصدر تفسير الطبري

سيتم ذكر إعتقاد أبو الحسن الأشعري في باب منفرد

سنكتفي بذكر هؤلاء ولمن أراد التعرف على اقوال غيرهم من العلماء يمكنه إيجاد الكثير منها في كتاب العلو للإمام الذهبي وكتاب الصابوني في شرح معتقد السلف وأصحاب الحديث والسنة لعبد الله والرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل وكذلك كتاب محمد بن شمس الدين إجماع السلف على إن الله في السماء وغيرها الكثير

باب في إعتقاد أبو الحسن الأشعري

أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (260 – 324 هـ) ، هو مؤسس المذهب الأشعري والذي ينتسب إليه الأشاعرة اليوم ولربما الكثير منهم لا يدري بأن أبو الحسن الأشعري تراجع في الكثير والكثير من الاعتقادات البدعية وأصبح يوافق أهل السنة والجماعة والسلف بأثبات صفات الله كالوجه واليدين والعينين ومنها صفة العلو وكشف عن ذلك في أخر كتاب له كتاب الإبانة عن أصول الديانة.

سيتم في هذا الباب إثبات نسبة الكتاب الى أبو الحسن الأشعري

عقيدته في العلو

وقد قال قائلون . من المعتزلة والجهمية والحرورية ان قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى انه استولى وملك وقهر وان الله عز وجل في كل مكان وجحدوا أن يكون الله عز وجل على عرشه كما قال أهل الحق وذهبوافي الاستواء إلى القدرة ولو كان هذا كما ذكروه كان لا فرق بين العرش والارض فالله سبحانه قادر عليها وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل مسئول على الاشياء كلها لكان مستويا على العرش وعلى الارض وعلى السماء وعلى الحشوش والافراد لانه قادر على الاشياء مسئول عليها واذا كان قادرا على الاشياء كلها و لم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول ان الله عز وجل مستو على الحشوش والاخلية لم يجز أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الاشياء كلها و وجب أن يكون معناه

استواء يختص العرش دون الاشياء كلها ، وزعمت المعتزلة والحرورية والجهمية أن الله عز وجل فى كل مكان فلزمهم أنه في بطن مريم وفي الحشوش والاخلية وهذا خلاف الدين تعالى الله عن قولهم.

وقال كذلك :وقال الله عز وجل (يخافون ربهم من فوقهم) وقال (تعرج الملائكة والروح اليه) وقال (ثم استوى الى السماء وهي دخان) . وقال (ثم استوى على العرش فاسأل به خبيرا) وقال (ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولى ولا شفيع . فكل ذلك يدل على أنه تعالى في السماء مستو على عرشه : والسماء باجماع الناس ليست الارض فدل على أن الله تعالى منفرد ... بوحدانيته مستو على عرشه.

كتاب الإبانة ص33-34

قال البيهقي: قال الأستاذ الإمام رحمه الله وقد ذكر الشافعي رحمه الله ما دل على أن ما نتلوه في القرآن بألسنتنا، ونسمعه بآذاننا، ونكتبه في مصاحفنا يسمى كلام الله عز وجل، وأن الله عز وجل كلم به عباده بأن أرسل به رسوله . وبمعناه ذكره أيضاً علي بن إسماعيل في كتاب الإبانة.

ثم قال في الصفحة التي بعدها: وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل، رحمه الله تعالى في كتابه : فإن قال قائل : حدثونا : أتقولون : إن كلام الله عز وجل في اللوح المحفوظ ؟ قيل له: نقول ذلك لأنه قال: بل هو قرآن مجيد. في لوح محفوظ. فالقرآن في اللوح المحفوظ، وهو في صدور الذين أوتوا

العلم. قال الله تعالى: بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم . وهو متلو بالألسنة. قال الله تعالى : ولا تحرك به لسانك) . فالقرآن مكتوب في مصاحفنا في الحقيقة محفوظ في صدورنا في الحقيقة. متلو بألسنتنا في الحقيقة مسموع لنا في الحقيقة، كما قال: فأجره حتى يسمع كلام الله)

الإعتقاد : (باب القول في القرآن .. وأنه كلام الله غير مخلوق : قول الشافعي وأبي يوسف)
النص الذي ذكره البيهقي موجود في كتاب الإبانة بالفعل في باب القول في القرآن .. وأنه كلام الله غير مخلوق

قال أبو القاسم على بن الحسن ابن عساكر: وتصانيفه بَين أهل الْعلم مَشْهُورَة مَعْرُوفَة وبالإجادة والإصابة للتحقيق عِنْد الْمُحَقِّقين مَوْصُوفَة وَمن وقف على كِتَابه الْمُسَمّى بالإبانة عرف مَوْضِعه من الْعلم والديانة.

تبين كذب المفتري ص28

ثم ذكر نصوص من كتاب الإبانة لقراءتها راجع كتابه تبين كذب المفتري

قال الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت الطرقي : قرأت كتاب أبي الحسن الأشعري الموسوم بـ الإبانة ، أدلة على إثبات الاستواء.

العلو(539)

كما إن المخطوطات بيد المؤلف تثبت نسبتها له

قد يتم تأليف كتاب كامل في الحديث عن مسألة كتاب الإبانة وأبو الحسن الأشعري

لذلك لن نتدرج بهذا الموضوع بشكل معمق

باب الرد على الأقوال المخالفة والشبهات

لا نحتاج للتذكير بأن أسهل وأفضل رد على كل شبهات واقوال المخالفين يكون بالقرأن والسنة بفهم السلف الصالح المذكورة في الابواب السالفة

تأويل معنى استوى باستولى

هذا التأويل فيه طعن بالرب الذي قال ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ فإن قلنا استوى بمعنى استولى فهذا يعني إن الله استولى على العرش بعد فترة زمنية من خلقه للعرش لأن ثم تفيد لفاصل زمني فيكون في التأويل هذا دلالة على إن الله لم يكن يملك العرش الذي ملقه ثم استولى عليه فملكه فهذا امر خاطئ تماماً

التأويل بأن المقصود قدرة الله

هذا يخالف اقوال الائمة السابقة كما إنه يخالف اللغة والعقل ف الله كان يتكلم عن نفسه لا عن قدرته كما تخالفها الأحاديث الواضحة والأيات الواضحة المحكمة

كقول الرسول عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمان . . .

التأويل بأن الذي في السماء هو ملاك

منهم من يقول إن حديث ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء المقصود منها سكان السماوات الملائكة وهذا القول يتم إبطاله بقراءة سياق الحديث الذي لا

يعلمه الكثير فهذا الكلام يقول به المخالفين لعدم علمهم بان الحديث يقول الراحمون يرحمهم الرحمان فهنا دلالة إن المقصود هو الرحمان (الله)

كذلك استدل به الإمام أحمد على استواء الله فوق عرشه في كتابه الرد على الجهمية

كذلك يأولون معنى الأية: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك:16-17] ، فيقولون إن المقصود من في السماء هو الملاك جبريل او غيره من الملائكة.

وهنا سيقع القائل بمقولة خاطئة وضالة وهي إنه نسب للملاك الإرادة المنفصلة وهذا خطأ حيث إن الملائكة لا تملك إرادة منفصلة إنما يقومون بما يأمرهم به الله

ثم إن الاية تقول يرسل عليكم فالمرسل هو الله وليس الملاك وإن كان الملاك هو المرسل فأنت نسبت له الإرادة الحرة الغير مقيدة.

وإن قال قائل بأن الله اعطاهم الأذن ليفعلوا ذلك فيكون قد أتهم القرأن بعدم الوضوح حيث إن القرأن وضح بعدة مواضع إعطاءه للإذن لنزول الملائكة او غيرها حتى عندما خلق عيسى عليه السلام الطير كان بأذن الله فما الحكمة من عدم ذكرها هنا ؟

القول بأن حديث الجارية ضعيف

لا أدري شخصاً عاقلاً طالباً للحق فعلاً يضعف حديث إشتهر بين أهل الحديث وأحتجوا به ولم يقل أحد فيهم بضعفه وقد يقول قائل إنه لا يأخذ بأحاديث الآحاد وهذا باطل حيث إن الإمام أحمد كان يستدل بحديث رؤية العبد لربه في كتاب الرد على الجهمية كما إن تقسيم الحديث الى آحاد ومتواتر لك يكن في زمن السلف الصالح بل كانوا يأخذون بكل حديث ثابت عن الرسول.

فقولك بعدم الأخذ بالآحاد فما السبب؟ لا يوجد سبب واضح

فإن كان هذا الحديث ثابت عن الرسول ولاكنه من الآحاد لا يؤخذ به؟ والعياذ بالله قد تكون من منكرين السنة بهذا المعتقد الله أمرنا بطاعة رسوله وطاعته تكون بإتباع سنته لم يقل الله لنا أطيعوا المتواتر عنه فقط.

القول بأن الله في كل مكان إتحاد عام

وهذا قول النصارى والعياذ بالله فالقول بإن الله في كل مكان فهذا امر خطير جداً فكأنك تقول الله في أماكن الخلاء او في أماكن لا تليق به ابداً كتحت أقدام الخلق كما إن هذا القول لا يوجد دليل عليه ابداً كما إن فيه تناقض حيث قول الإنسان إن الله في كل مكان يجعل الله تحت التحت وفوق الفوق فكيف يمكن أن يجمع الله النقيض ؟ كما إن القول بأن الله تحت الخلق فهذا ينقص من عظمته كإله فالإله من كماله العلو المطلق لا السفل ويعلم ذلك كل شخص على فطرة وعقل سليم بأن صفة السفل صفة سيئة لا يجب أن يتصف بها إله اذاً ما الصحيح ؟ القول بأن الله بذاته فوق العرش بينما قدرته وعلمه بصره وسمعه معنا وفي كل مكان

يقول البعض إن كون بصر الشخص او سمعه في مكان يعني إنه في ذلك المكان بذاته وهذا من كلام الفلاسفة الجهلة الغير المنطقية فهل يمكن للقائل بذلك أن يثبت قوله ؟ لا

القول بأن الله في لا مكان

هذا القول مع خطره وضلاله ولاكنه يبقى أفضل من القول الأول والرد على القول يكون عن طريق كل ما أدرجناه في الأبواب السابقة كذلك من الأدلة المنطقية هي إن قول القائل بأن الله في لا مكان قاصداً نفي المكان العدمي والوجودي عن الله يجعل الله لا شيء وغير موجود فقول القائل بهذا يجعل الإله بلا بعد او قرب من خلقه وهذا يدل على إنه عدم

فما القول الصحيح؟ إن الله ليس في مكان وجودي ولاكنه في مكان عدمي (الذي شرحناه سابقاً)

القول بالإتحاد الخاص

كذلك يتم الرد على هذا القول بالأدلة في الأبواب السابقة

الإتحاد الخاص: هو إتحاد الله مع العبد الصالح التقي فيكون الإثنان واحداً فيكون الله فيه ويتجسد به وهذا قول النصارى والعياذ بالله وهو من التنقص بالإله فقولك بالإتحاد الخاص يجعل الله في يد ذاك العبد و في قدمه فإن ذهب العبد بقدمه الى الحرام يكون الله ذهب معه ؟ إن فعلت يد ذلك الشخص الحرام يكون الإله فعلها معه؟ والعياذ بالله او يكون في المسالك الهضمية والعياذ بالله فكل هذا تنقص من الإله بدون دليل حتى.

كما إن حرمة السجود للعباد الصالحين من الدلالات في نقض هذا القول فأين المشكلة بالسجود لله المتجسد في جسد هذا العبد ؟ فتحريم كل ذلك دلالة على عدم وجود إله في هذا الجسد.

كما من الاسئلة التي يجب طرحها هل عند موت الجسد يفترق عن الله؟ فأن كان الجواب نعم فنريد الدليل بل الدليل على الإتحاد الخاص كله وإن كان لا فهل يليق أن يُدفن الإله ؟ هل يليق بالإله أن يكون في جسد عفن يأكله الدود؟

أتجعل إلهك كإله النصارى؟ إتقي الله واستخدم عقلك

أتجعل إلهك منقسم الى أكثر من قسم واقنوم؟

القول بأن العلو قول الوهابية المجسمة المشبهة

يتم إثبات بطلان هذا القول بإعطاءه أقوال السلف والعلماء الذين سبقوا الوهابية على كل حال الوهابية ليست دعوة منفردة مستقلة جديدة بدعية بل ليست بدعوة فالوهابية هم نفسهم السلفية لا فرق بينهم فالدعوة هي الدعوة المحمدية لا الدعوة الوهابية.

وقول القائل بأننا مجسمة او مشبهة يتم إبطاله حيث إن أهل السنة والجماعة أجمعوا على إن صفات الله خاصة به لا تشبه صفات المخلوقات إلا لفظياً لا حقيقة ولا يجوز لدينا ابداً تمثيل الله فنقول الله نزل من السماء كما أنزل انا او كقول القائل يدي تشبه يد الله فهذا كله لا يجوز ومخالف للعقيدة الصحيحة السليمة.

نفي صفات الله كلها

نفي كل صفات الله كالرحمة والعلم كفر أكبر لا يعذر فيه ونفي صفات الله نفي لوجود الله فكل موجود له صفات فإن كان الله بلا صفات فماذا تعبد انت ؟ مجرد إسم انت لا تعبد شيء حقيقي موجود فلو قلت من هو الله لن تستطيع الإجابة لانك أساساً نفيت وجود صفات لله بالكلية فنفيت وجوده.

التفويض للمعنى

أهل السنة يفوضون الكيفية فقط ولا يفوضون المعنى حيث إن المعنى واضح جداً وتفويضك للمعنى دلالة على إنك تقول يا الله كتابك ليس بواضح بوصفك وتنتقص من إلهك بعدم قدرته على إيضاح ما يريده فتقول اننا لا نعلم ماذا يقصد الله هو يعلم فقط والله قد أنزل القرأن كله لكي تعلم ما يريدك أن تعلمه!

كما إنه مخالف لمنهج السلف فالسلف يفوضون الكيفية عن صفات الله لا يفوضون المعنى بل يثبتونه.

قول البعض بإن وجود أيات متشابهة يجعل منه غير واضح وبين فنجيب على ذلك بأن القرأن نزل باللغة العربية وفيه التلميح والتصريح وغيره فوجود بعض الأيات المتشابهة التي لا يمكن للعوام فهمها لا ينفي عن القرأن الوضوح حيث إن اكثر القرأن أيات محكمة فبذلك يكون محكماً واضحاً لعموم غلية المحكم فيه على المتشابه

كما إن المتشابه غير واضح للعوام فقط ولاكنه واضح جداً للراسخين في العلم حيث يتم معرفة تفسير الأية المتشابهة بردها للمحكمة فتكون بذلك واضحة وينفى عنها عدم الوضوح.

شبهات في نزول الله

اولاً قبل الرد على هذه الشبهات النزول ثابت في السنة وعند السلف وهو صحيح

يقول بعض القائلين بأن نزول الله ينافي علوه فوق عرشه فنقول كما يقول السلف بأن النزول لا يخلي العرش ولا نسأل عن الكيفية فأن الله اكبر من كل شيء فنزوله الى السماء الدنيا لن ينفي علوه لان نزوله ليس كنزول الخلق.

يقول القائل بأن إختلاف التوقيت بين كل منطقة ودولة هل ينزل الله فيها أيضاً؟ وهل ينزل كل يوم أكثر من مرى فما فائدة العلو وهو ينزل ويصعد ينزل ويصعد ؟

الجواب على هذا جداً بسيط وهو إن الله لا تحكمه قوانين الزمن فيمكنه النزول في كل هذه التواقيت بمرة واحدة لان الزمن لا يأثر عليه مثلنا ثم ما فائدة هذه الاسئلة ؟ فكما قلنا صفات الله نثبتها بلا كيف وانتهى.

تم الإنتهاء من الكتاب ولله الحمد

الفهرس